اي ملاحظا له والا فعلم الله تعالى وكان النداء بما ذكر يوم القيمة لانه يوم آخر جزاء
الاعمال واخرج البزار المرموز له بقوله ز عن الضحاك بفتح المعجمة وتشديد
المهملة المسمى به من الصحابة جماعة كما في التجريد للذهبي فكان على المص تميزه
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اي تعاظم
وتزايد خيره ودام وثبت فضله وتعالى علوا معنويا الجملة الاولى محتملة
لكونها حالا ملازمة لما تقدم ولكونها اعتراضا ويكون قوله يقول خبرا بعد خبر
وجملة وتعالى محتملة للعطف على جملة تبارك فتشاركها في اعرابها وللحالية باضمار
قد انا خير شريك فمن اشرك في امر ما من عمله معي شريكا بحظه مع
قصده او عبادتي فهو لشريكي وهذا منه تعالى بخلاف بقية الشركاء اذ لا يرضى
الشريك باستقلال شريكه بما فيه الشركة يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم
من النظر فيها لغير الله تعالى ليتقبلها منكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل اي
لا يرضى من الاعمال الصالحة الا ما خلص له عن جميع الشوائب وجملة
النداء وما بعدها محتملة لكونها من جملة المحكي عن الله تعالى فيكون في الكلام التفات
واظهار محل الاضمار للتعظيم نحو قول الخليفة الخليفة يامر بكذا بدل قوله انا
امر به ولكون المحكي عنه تعالى انتهى عندما قبلها فلا التفات ولا اظهار ولا
تقولوا هذا لله وللرحم فتشركوه في الفعل بين العبودية لله وصلة الرحم توهما
لخاطره فانها اي الطاعة كذلك للرحم اي لمن يعطى لرحل من اقربائه وهذا
الشيء لله ولصلتك منه فقط وليس لله منها شيء اذ لا يقبل الا ما كان
خالصا له ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم اي ايها المخاطبون فانها
لوجوهكم اي المرائين بذلك وليس لله تعالى فيها شيء فلا ثواب فيها
اصلا والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في ذم الرياء
كثيرة جدا تاكيد للكثرة لا حاجة الى ذكرها هنا وفي نسخة ههنا
لانه يؤدي للتطويل وفيما ذكرنا كفاية من الايات والاحاديث في ذلك
كفاية للبيب العاقل فالنبيه يتنبه باقل من ذلك بل العقل يهتدي وحده
كما تقدم الى غريزته يميز بها بين الحسن والقبيح بالضرورة عند سلامة
الالات يهتدي اليه اي الذمة بتكميل التفات اي تامل وتفكر لان العقل
قد يدرك قبح بعض الاشياء قبل ورود الشرع على مذهب الماتريدي والرياء من هذا
القبيل

القبيل خلافا للاشعري اذ معنى الرياء جعل عبادة الله تعالى الموضوعة لتعظيمه
بها والتقرب اليه باداتها تعظيما واجلالا وثاني مفعول جعل قوله وسيلة
اي طريقا الى غيرها مما اراد له من الامور الدنيوية وفيه قلب الموضوع لانه
ترك التوجه للمعطي الحقيقي وتوجه لمن لا يملك شيئا وعكس المشروع من اداء
العبادة له وحده وتلبيس اي مخادعة باعلام الناس انه يقصد بالعبادة
التي لابسها تعظيم الله تعالى والتوجه اليه بما هو القصد اليه اصالة مع انه
ليس كذلك في نفس الامر اي في الواقع انما قصده قصده كما قال بل القصد
بها اي بالعبادة التقرب اليهم ليقبلوا عليه والتحبب لهم فاستبدل
البعر بالدر فلو علموا اي المراؤن نيته التي لها عبد لمقتوه المقت
اشد البغض عن امر قبيح وهجروه لانه انما اهتوه لاعتقاد انه مطيع
لله تعالى فاذا انكشف لهم عصيانه ابغضوه والله تعالى عالم به اي بقصده اذ
لا يخفى عليه شيء فهو اي المرائي بالمقت اي بالبغض الشديد من الله عز وجل
اولى من باقي العصاة لما فيه من شبه الخداع لله تعالى وفيه استهانة بالله تعالى
الا انه لم يقصدها والا لكان كفرا والعياذ بكسر العين الاعتصام
بالله تعالى منها لما تؤدي اليه مما ذكرنا واقل ما في الرياء من الوهن والهوان
صورة تلبيس انه قاصد لمولاه وانه قاصد لغيره وعبادة بارفع
لغير الله تعالى مما قصده لذلك فهذا الاقل كاف في التحريم له فلزوم كله
اي جزئيات الرياء لاشتمال كل فرد منه على ما ذكر وان تفاوت آحاده ذكر المسند
لجمع التكسير وهو جائز باعتبار انه بمعنى الجمع وتانيثه ارجح اعتبارا بمعنى الجماعة
في غلظة بكسر فسكون اسم مصدر من الغلظ كعنب وحكى البارع عن ابن الاعرابي
بتثليث الغين في الغلظة التحريم اي قوة وخفة بحسب قوة اسبابها
فقائله فهذاك الرياء استحقاق العذاب الاليم اضافة المصدر لمفعوله
وحذف الفاعل اختصارا وذلك لما تقدم من مخادعة لله وتلبيسه على خلق الله
وابطال العمل باحباط ثوابه وان كفى في اسقاط الطلب او نقص اجره
ان حق صدا نعم لبس لاحباط الاجر رأسا واقل سببه الاخلاص اي الذي
ينشأ الاخلاص عنه عادة فالايمان اذ من آمن بالله تعالى اخلص له ووجوب
وتوقف قبول وجعل كل عمل من المكلف عليه قال تعالى وما منعهم ان تقبل منهم

Copyright © King Saud University